الرسالة العشرون
ذئبُ بغداد (إلى أصدقائي)

–وحدَكَ الآنَ؟
–لا، لستُ وحدي.
لأَنِّي أحدثكم.
والحصانُ عنيداً يجرُّ القطارَ إلى صالةِ الرقصِ
حيثُ الليالي التي أنجبتْ نثرَها غامضاً.
لا يدٌ مَدَّها أحدٌ لتعينَ يداً تكتئبْ
في هزيعِ النبيذِ الذي يأتشبْ.
إن تلك الينابيعَ–لا لن تروها– ستصعدُ نحو أعالي الخيالِ
قُبيلَ اختراعِ اللغةْ.
لغتي في أوجِّ تفاؤلِها عندما يعتقدْ
كوكبٌ يتَّقدْ. لستُ وحدي، إذنْ
إنني معكم في حوارِ الوجودِ المعاصرْ.
لغتي لم تزل في أوجِّ تفاؤلِها
رُغمَ هذي الخسائرْ.

لم يزلْ ذئبُ بغدادَ يعوي

ويعوي

ربما يترنَّحُ أو يتبجَّحُ في حُضُني

ليرى وجهَهُ في مراياي

(كم كانَ يُشبهُني)

–هل تخافُ الذئاب؟

–نعمْ، ألذئابُ تخافْ

عندما تتظاهرُ كل الخرافِ وتهتفُ:

إنَّ الحياةَ اختلافْ!

–يا تُرى، نَحْنُ متفقونَ؟

–وَمَنْ قَالَ مختلفونَ؟

لأنّ الذئابَ تخافُ ائتلافَ الخرافْ

أنا معكم، أصدقائي الميامينَ،

لكنني المختلفْ حولَ نفسي فقطْ،

وأقولُ لذئبٍ ببغدادَ يعوي:

إيّاكَ

إيّاكَ أنْ تأتلفْ.

لندن– 9 حزيران (يونيو) 2018